القسم الثالث

تسويغ ألفاظ دارجة

obeikandl.com

obeikandl.com

أَجْرب - اجربَّ اللون

مما يدور فى ألسنة المعاصرين تعبيرهم عن تغير اللون فى الثوب وما يشبهه بأنه أجرب فيقولون: أسود أو أحمر أجرب، ويستخدمون له صيغة الفعل الخاصة بالألوان فيقولون: «اجربَّ الثوب» إذا تغير لونه كما يقولون: «احمرَّ - اخضرَّ». ولا يوجد هذا المعنى للكلمة ومشتقاتها فى المعاجم، وفيها الجرب داء جلدى تنشأ عنه حِكَّة شديدة، وفعله: «جَرِب يَجْرَبُ جَرَبًا إذا أصابه الجرب، وهو أجرب وجربان. غير أن فى المعاجم: «الجرب: العيب وصدأ السيف» فيقال: جَرِب السيف وسيف أجرب إذا صدئ وعلته كُدرة، وكأن المعاصرين أخذوا من ذلك وصفهم اللون المتغير بأنه أجرب، فكما يقال: جرب السيف إذا صدئ وعلته كدرة قالوا: اجربَّ اللون إذا تغير وعلته كدرة على سبيل الاستعارة.

وبذلك تكون الكلماتُ: «جَرِب الثوب - ثوب أجرب أو جَرْبان - اجربَّ الثوب «تعبيرًا عما يصيب لونه من تغير» كلماتٍ سائغة سليمة.

الإمضاء

تدور كلمة الإمضاء فى اللغة اليومية المتداولة بمعنى توقيع الشخص باسمه على ورقة أو أوراق، والكلمة فى اللغة مصدر من قولهم أمضى الأمر إمضاء إذا أنفذه، وفى الحديث النبوى: «ليس لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت» أى فأنفذت فيه صدقتك ولم تتراجع، ولما كان توقيع الشخص على ورقة يَعْنى أنه سينفذ ما تحتويه من أمر أو اتفاق اسُتعيرتْ لذلك كلمة الإمضاء التى تعنى المضى فى التنفيذ من باب تسمية الشىء باسم لازمه على طريقة المجاز المرسل، ثم اتسع استعمالها فى مجرد التوقيع بالاسم على أى ورقة للعلم وما يشبهه.

وبذلك تكون كلمة الإمضاء، أى توقيع الشخص على ورقة أو أوراق، عربية صحيحة.

أراض رَعْوِيَّة

تتردد كلمة «أراض رعوية» فى الصحف، وقد يظن أن النسبة فيها غير صحيحة، لأن القاعدة العامة فى النسبة إلى مثل كلمة «رَعْى» الثلاثية أن يقال: «رَعْيِىٌّ» كما فى: ظبى «ظَبْيِىٌّ» وفى دُمْية: «دُمْيِىٌّ». ويمكن أن يُسوَّغ استعمال رَعْوِىٌّ و «رَعْوِيَّة» على أساس أنه جاءت فى النسبة كلمات ثلاثية مختومة بالياء، وقُلبت فيها الياء الأولى واوا، مثل: أمية، فالنسبة إليها «أموى» ومثل: «قرية» فالنسبة إليها «قروى». وقياسًا على ذلك يمكن أن يقال فى النسبة إلى رَعْى «رَعْوِىٌّ - رَعْوِيَّة» بقلب الياء واوًا مع سكون العين، حتى لا تلتبس اللفظة بكلمة «رَعَوية» بفتح العين نسبة إلى «الرَّعِيَّة».

وبذلك يكون استعمال الصحف لكلمة «أراض رَعْوية» استعمالا سائغًا.

إجازة

يتداول المعاصرون كلمة «إجازة» بمعنى عطلة، فيقولون «إجازة عيد الفطر» مثلا بمعنى عطلة، ولا توجد الكلمة فى المعاجم بهذا المعنى، وإنما فيها «أجاز الشىء» بمعنى جعله جائزًا، و«أجاز الطريق» بمعنى قطعه، و «أجاز العقد» بمعنى أمضاه، وفيها أيضًا «أجاز الرأى» بمعنى أنفذه، و «أجاز العالم تلميذًا له برواية أحد كتبه» بمعنى أنه أذن له فى روايته عنه، و «أجازوا بنى فلان للحج» إذا أنفذوهم من ديارهم وصرَّحوا لهم بالمرور فى أرضهم». غير أن فى المعاجم أيضًا: «أجاز له الأمر» إذا سوَّغه له، ومن هذا المعنى - فى رأينا - استخدم المعاصرون كلمة الإجازة بمعنى تسويغ أيام للعطلة، وإعفاء الشخص فيها من مزاولة عمله اليومى، من إطلاق العام وهو مطلق الإجازة بمعنى التسويغ على الخاص وهو تسويغ أيام العطلة، على طريقة المجاز المرسل.

وبذلك تكون كلمة «إجازة» بمعنى العطلة عربية صحيحة.

بهت - باهت

تتداول فى اللغة المعاصرة كلمتا: «بهت - باهت» للدلالة على تغير اللون ونقص زَهْوه. ولم تذكر المعاجم هذه الدلالة، إنما ذكرت أن بهت يبهت بَهَتاً إذا استولت على شخص الحجَّة، وفيها بهته يبهته بَهْتاً وبُهْتَاناً فعلا متعديا بمعنى كذب عليه، وفى حديث الغَيْبة: «وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتَّه» أى افتريت عليه الكذب.

ويمكن أن يخرَّج الاستعمال العصرى لصيغة بهت اللون فهو باهت على أحد وجهين:

١ - إما من البَهَتِ حين يقهر المتكلم أو المجادل صاحبه بالحجة القاطعة والبرهان الساطع، ويلزم ذلك عادة شىء من التغير فى وجه الشخص المحجوج مع شحوب لونه. ومن ثَمَّ استخدم المعاصرون كلمتى: بَهتَ وباهت فى الألوان على طريقة المجاز أخذا من لازم الدلالة الأصلية للكلمة. وقد يقال إن كلمة باهت فى هذا التخريج لا تستقيم مع لزوم الفعل، ولكن لذلك شواهد فى العربية تتيح الرخصة لهذا الاستعمال العصرى.

٢ - وإما من البَهْت بمعنى البهتان والكذب، لأن اللون حين يتغير ويفقد زهوه ونصاعته يصبح غير صادق الدلالة التامة على لونه، ومن هنا استخدم المعاصرون الكلمة فى تغير الألوان على طريقة المجاز والانتقال بها من الكذب المعنوى إلى نقص الدلالة الحسية فى اللون، إذ لم يعد يعبِّر عن حقيقته تماما وما كان له من الزهو والنَّصاعة وبأحد هذين التخريجين أو بكليهما تصبح كلمتا: «بهت - باهت» فى الاستعمالات العصرية صحيحتين سائغتين فى العربية.

باشَ - بوَّش

تدور فى أفواه الناس كلمة «باش الخبزُ» إذا ابتلَّ بالماء وتفتت، وفى المعاجم: «بَوَّش القوم» إذا كثروا واختلطوا، وفيها «تركهم بَوْشًا» أى مختلطين، فأصل مادة الفعل موجود فى المعاجم بمعنى الاختلاط، وكأن المعاصرين استخدموها بمعنى خلط الخبز بالماء على طريق الاستعارة من الاختلاط بين الناس إلى الاختلاط بين الخبز والماء، أو بعبارة أدق لكل ما يختلط به الماء ويحدث تحللا فى أجزائه، وهى استعارة مقبولة.

وبذلك تكون كلمتا: «باشَ الخبزُ - بَوَّشه» عربيتين صحيحتين.

تَجْريف الأرض

من الكلمات المتداولة فى الصحف هذه الأيام كلمة تجريف الأرض بنزع جزء من سطحها المزروع، وفى اللغة جَرَف الشىء جَرْفًا أخذه أخذًا كثيرًا، وجرفتَ الشىء ذهبت به كله أو بمعظمه، وجرف السيل الوادى إذا ذهب بما عليه من الكلأ وغير الكلأ. وكلمة تجريف الأرض بمعنى نزع جزء من سطح الأرض المنزرعة لا توجد فى المعاجم، وبالمثل فعلها «جرَّف الأرض تجريفًا». وتضعيف الفعل: «جَرَف» قياسى فى اللغة، ودخله فى هذا الاستعمال العصرى شىء من السعة عن طريق المجاز المرسل، إما بإطلاق الكل وهو مطلق الأخذ للجزء، وهو أخذ جزء أو نزعه من سطح الأرض، وإما بإطلاق المحل على ما يحل به من قولهم أخذ السيل الوادى إذا أخذ السيل ما عليه من الكلأ والزرع، والتخريجان صحيحان لغويًّا.

وبذلك تكون كلمة «تجريف الأرض» عربية سائغة صحيحة.

تَحْجيم

تشيع فى اللغة المعاصرة كلمة تحجيم وحَجَّم من الحجم، أى جعل للشىء أو الفكرة حجمًا، ولا توجد الكلمة فى المعاجم. والموجود حجّم فلانًا عن الأمر إذا كفّه، وحجّم المريض إذا عالجه، وحجَّمت الحيَّة فلانًا إذا نهشته، وأحجم عن الشىء إذا كف، وحجَّم إذا نظر نظرًا شديدًا، وفى اللغة أيضًا أحجم الثدى إذا نهد، والفعل لازم، غير أنه - كما يتضح من معناه - مشتق من الحجم بمعنى جِرْم الشىء. ولما كان المجمع سوَّغ الاشتقاق من أسماء الأعيان، فإنه يجوز لنا أن نشتق من الحجم حجَّم بمعنى جعل للشىء حجمًا.

وبذلك تكون كلمة تحجيم المسألة أو الفكرة المتداولة لعصرنا سائغة سليمة.

التحوير

يدور فى كثير من الألسنة أن كلمة التحوير بمعنى تغير الشىء أو التغيير فيه غير فصيحة، غير أنها ترد فى المعاجم بمعنى التبييض، يقال: حوَّر الثوب إذا غسله وبيَّضه، وهو معنى يؤهل لمعناها المتداول، إذ يحمل فى أطوائه شيئًا من دلالة التغيير فى اللون، وفى المعاجم أيضًا: أن أصل الكلمة وهو الحَوْر معناه الرجوع عن الشىء وإلى الشىء، مما يؤذن بالتغير والتحول، وفى لسان العرب: كل شىء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حَوْرًا. ونستطيع بهذا المعنى لفعل حار أن نصوغ منه حوَّر بتضعيف العين بمعنى حَوَّل الشىء من حال إلى حال، أو بعبارة أخرى غَيَّر فيه وعدَّل.

وبذلك يكون تعبير المعاصرين: حوَّر الكلام تحويرًا بمعنى غيَّر فيه وعدَّل تعبيرًا عربيا سليمًا.

التسوُّل

من الألفاظ المولدة كلمة التسوّل، ويمكن توجيهها على أنها مأخوذة من سأل سؤالا وسُوالا بالواو دون أن تهمز تخفيفًا، وقاعدة الاشتقاق لصيغة تفعّل من هذين المصْدرين تسأّل وتسوَّل تسأُّلا وتسوُّلا، وكأنما آثر أسلافنا الثانية على الأولى تخففًا، ومنه قولهم رجلٌ سُوَلة أى سَئول.

وأصل معنى التسول الطلب والاستعطاء، وأطلقه الأسلاف على الشحاذة باعتبارها إلحاحًا فى السؤال وطلب العطايا المالية وغير المالية. وهو إطلاق سديد إذ هو من باب إطلاق العام على الخاص بطريقة المجاز المرسل.

تَسْيِيس

تستخدم هذه الكلمة كثيرًا فى الصحف وعلى الألسنة، وكلمة تسييس من ساس الرعية يسوسها سياسة إذ قام عليها وملك أمرها، وأصله من ساس يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والمصدر السياسة والسَّوْس.

وواضح أن الكلمة واوية العين، فكان القياس يقتضى أن يقال: تسويس لا تسييس من سوَّس القومُ فلانًا تسويسًا إذا جعلوه يسوسهم، غير أن اللغة كثيرًا ما تقلب الواو ياء والياء واوًا كما فى: دُنْيا، وعُلْيا، وموقن، وموسر. وهى تلجأ لذلك فى الكلمات حين يكون لها استعمالان كما هو الشأن فى تسييس، فإن كلمة تسويس قد توهم أنها بمعنى وقوع السوس فى الخشب، أو فى الطعام كما فى العامية، وفرارًا من هذا اللبس شاعت على الألسنة كلمة تسييس من السياسة وهو استعمال سليم، لما قلنا من أن الواو والياء يتبادلان مواضعها فى العربية، وخاصة عند تمييز معنيين للكلمة مثل تسويس وتسييس.

وبذلك تكون كلمة تسييس عربية سائغة.

تصحُّر الأرض الزراعية

من الكلمات التى تتردد فى الصحف هذه الأيام كلمة «تصحّر الأرض الزراعية» بمعنى استحالة الأرض التى كانت تزرع إلى أرض صحراوية لا تنبت شيئًا، وليس فى اللغة فعل «صحّر» بهذا المعنى، وإنما فيها: أصحر المكان إذا اتسع - أصحر الشخص إذا برز فى الصحراء - أصحر الأمرَ إذا أظهره». وثلاثى هذا الفعل يأتى لازمًا فيقال: «صَحِر بمعنى أُشْرب حمرة» ويأتى متعديًا فيقال: «صَحَرَ الطعَامَ إذا هيَّأه وطبخه - صَحَرتِ الشمسُ فلانًا إذا آلمت رأسه». وأخذًا بقرار المجمع القائل بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان يمكن أن ننحت من صحراء صحّر فيقال: «صحّرَت» الأرض الزراعية تصحيرًا، وتصحَّرتْ تصحرًا، بمعنى أنها استحالت صحراوية جرداء خالية من أى نبات.

وبذلك تكون كلمة «تصحر الأرض الزراعية» كلمة عربية سائغة صحيحة.

تَغَيَّا الشىء

فى الكتابات المعاصرة كلمة «تَغَيَّا الشىء» بمعنى اتخذه غاية له وجَدَّ فيه، والفعل لا يوجد فى المعاجم. والموجود فيها: «غيَّا الغاية نصبها وأقامها، وغَيَّا فلانا جعل له غاية، وغَيَّا الشىء جعل له غاية ونهاية. ومجىء الثلاثى المضعف للفعل متعديًا يؤذن بجواز زيادة تاء تفعَّل ليصبح الفعل «تغيَّا» للدلالة على اتخاذ الشىء غاية كما فى مثل: ترضاهُ وتعرَّفه وتعقَّبه وتعقَّله وتبينَّه وترصَّده وترقَّبه وتحمَّله وتقدَّمه وتنقَّصه وتفهَّمه وتقعَّده وتفقَّده. وهو باب واسع فى اللغة، ومنه تدخل كلمة «تغيَّا الشىءَ» الشائعة بمعنى اتخذ الشىء مقصدًا له وغاية، وهى بذلك صيغة عربية صحيحة.

تمَّحك - التمحُّك

من الكلمات المتداولة كلمة «تمَّحك» بمعنى حاول الرجوع فى الصفقة التى اشتراها متعللاً ببعض الأسباب، والكلمة لا توجد بهذا المعنى فى المعاجم، غير أن فيها «مَحَكَ يَمْحَكُ مَحْكًا» إذا لجَّ فى المنازعة، وبالمثل: «تَمَحَّكَ تَمَحُّكًا». وكأن المعاصرين أخذوا كلمة «تمَّحك» من هذا المعنى العام، وهو اللجاجة فى المنازعة، وأرادوا بها معنى خاصًا هو المنازعة فى المساومة ومحاولة كل من البائع والمشترى الرجوع فى الصفقة، وهو من باب إطلاق الكل على الجزء عن طريق المجاز المرسل. والغالب أن تستخدم كلمة التمحك فى صنيع المشترى فهو الذى يغلب أن يراجع البائع فى ثمن ما اشتراه محاولاً تخفيضه أو التخلص منه، ويحدث أحيانًا أن يتَمحك البائع إذا لم يكن سلَّم ما باعه ويحاول رفع ثمنه أو ردَّه.

وبذلك تكون كلمتا: «تمَّحك - التمحك». عربيتين مقبولتين.

الجاروف

يتداول المعاصرون وخاصة الفَعلة والصبية على الشواطئ كلمة «الجاروف» للدلالة على أداة الجرف للرمل وغيره، ولم تثبت المعاجم هذه الكلمة بين أسماء الآلة فى مادة «جرف» وإنما أثبتت «المِجرف ومؤنثة المِجْرفة» واستعمالُ المعاصرين للكلمة مقبول، لأن صيغ أسماء الآلة غير الميمية لا تكاد تنحصر؛ ومما جاء على فاعول مثل جاروف كلمات: فانوس - ناطور - راووق - قادوس. إلى غير ذلك، مما يدل على أن استخدام المعاصرين لكلمة الجاروف اسم آلة للجرف استخدام عربى سائغ.

obeikandl.com

جَبْهَوِىّ

تستخدم الصحف كلمة جبهوى نسبة إلى جبهة والنسبة القياسية إليها جبهىٌّ كما هو معروف فى قواعد النسبة، ومن الممكن قبولها على أساس الفرار من اللبس، لأنه قد يظن حين يقال: جبهى أن النسبة إلى جَبْه مصدر جَبهه إذا صكَّ جبهته، أو إلى جَبَه من جَبِه إذا اتسعت جبهته. وسبق للمجمع أن أجاز فى النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال «وحدوى» كما أجاز فى النسبة إلى نظرية النسبية أن يقال «نسبوى».

وفى ذلك كله ما يسوِّغ كلمة جبهوى نسبة إلى الجبهة نسبة صحيحة.

جَخَّ - جخَّاخ - الجَخُّ

من الكلمات المتداولة فى عصرنا فعل جخَّ بمعنى افتخر وتباهى تباهيًا مفرطًا بثرائه أو بما يملك من عقار، والكلمة لا توجد بهذا المعنى فى المعاجم وفيها: «جَخَّ يَجُخّ جخًّا» إذا اضطجع واسترخى، ويقال أيضًا: جخَّ إذا تحول من مكان إلى مكان، كما يقال: «جخَّ برجله» إذا نسف بها التراب، وليس بين هذه المعانى والمعنى المتداول أى صلة. غير أن صاحب القاموس نصَّ على أنه يقال: «جخّ» كما يقال: «بَخّ» فى الفخر، وكأن المعاصرين اشتقوا من كلمة «جخّ» بهذا المعنى فعل «جخّ» بمعنى افتخر وتباهى مفرطًا فى تباهيه وافتخاره، واستعملوا معه المصدر «الجخّ» وصيغة المبالغة، فقالوا عمن يكثر من تباهيه وافْتخاره: بأنه «جخَّاخ كبير». وقد استخدمها شوقى فى «مسرحية الست هدى». والكلمة بشهادة صاحب القاموس عربية صحيحة.

جَذَّر الفكرة

جِذْر كل شيء بفتح الجيم وكسرها أصله، ومنه جَذَرْت الشيء أجذرُه إذا قطعته أو استأصلته، والجذر فى الحساب العدد الذى يضرب فى نفسه، فيكون جذره أو أصله. ولا توجد فى المادة صيغة «جذَّر الشيء» بمعنى جعل له جذرًا، غير أنه يمكن أن يضاف هذا الفعل إلى المادة قياسًا على مثل أصَّل الشيء إذا جعل له أصلا، أو أبان عن أصله، ومن ذلك سوَّر الحديقة إذا جعل لها سورًا، وعمَّق الفكرة جعل لها عمقًا بعيدًا، وجيَّب القميص جعل له جيبا، ونصَّل الرمح جعل له نصْلًا، وحوَّط المكان جعل له حائطًا، وسوَّج البستان جعل عليه سياجًا، وأسَّس البناء جعل له أساسا.

وبذلك يتضح أن اشتقاق جَذَّر من الجذر بمعنى أبان عن جذر الرأى وأوضحه اشتقاق سديد فصيح تسنده اشتقاقات العربية وما يُطْوَى فيها من أقيسة وسنن.

جرَّسَه - الجُرْسة

يتداول المعاصرون كلمة «جرَّسه» بمعنى فضحه، واشتقوا منها الجُرْسة اسما بمعنى الفضيحة. والكلمتان لا توجدان فى المعاجم بهذين المعنيين، غير أن فى القاموس المحيط التجريس بالقوم التسميع بهم، وذلك يؤذن بفعل جرَّس متعديا بالباء بمعنى التشهير بالشخص،وكأن المعاصرين انتقلوا بالفعل: «جرَّس» والاسم «الجُرْسة» من المعنى العام وهو مطلق التسميع إلى المعنى الخاص وهو التسميع أو التشهير بفضيحة تنعت الشخص بعيب يخلّ بمروءته على طريقة المجاز المرسل فى استخدام العام فى الخاص. والفعل فى المعاجم متعدٍّ بالباء وفى استخدام المعاصرين متعد مباشرة، والتبادل بين النوعين من الأفعال كثير فى العربية مثل: رضى به ورضيه - وقذف بالحجر وقذفه. والكلمتان: جرَّسه بمعنى فضحه والجرسة بمعنى الفضيحة بما قدمت سائغتان فى العربية ، صحيحتان.

جمَّد تجميدًا - تجمَّد تجمُّدًا

تشيع فى لغة المال والقانون كلمة تجميد، فيقال: تجميد الأرصدة وتجميد أموال الشركة وتجميد التركة، بمعنى منع حق التصرف فيها. وواضح أن كلمة «تجميد» مشتقة من الفعل الرباعى المضعف المتعدى «جَمَّد» وهو لا يوجد فى المعاجم.

وتشيع أيضًا على الألسنة كلمة تجمُّد السائل والماء بمعنى صلابتهما بعد أن كانا ذائبين. وواضح أن كلمة تجمُّد مشتقة من الفعل الرباعى اللازم تجمَّد، وهو أيضًا لا يوجد فى المعاجم، إنما الموجود فيها «جَمَدَ» الثلاثى اللازم، ويوجد فيها أيضًا «جَمَّد» وهو لازم، يقال: جَمد السائل أو جمِّد.

ومن الممكن تسويغ الصيغتين العصريتين المذكورتين: جمَّد تجميدًا وتجمَّد تجمُّدًا بقاعدة أقرها المجمع قديمًا، وهى جواز إكمال الاشتقاقات فى مادة لم ترد فى المعاجم عند الحاجة، وأيضًا فإن المجمع فى الدورة الحادية عشرة أقرَّ نقل المجرد الثلاثى إلى صيغة «فعَّل» لإفادة التعدية عندما تمس الحاجة إلى ذلك، ومعروف أن تعدية الثلاثى تفيد التصيير إلى الشىء، مثل: قوَّاه جعله قويًا، وخوَّفه جعله خائفًا. وبالمثل يقال: جمَّد الشىء: جعله جامدًا، والمصدر التجميد.

ويلاحظ أنه استعير التجميد الحقيقى، وهو جعل الشىء صُلْبًا لتجميد الأرصدة وأموال الشركة والتركة مجازًا بمعنى منع حق التصرف فى كل ذلك. واتسعت هذه الاستعارة فى مجالات مختلفة فيقال: تجميد المفاوضات، تجميد الأنشطة إلى جم من أمثال ذلك. وأما كلمة تجمُّد السائل والمائع، وفعلها «تجمَّد» فأمرها واضح، إذ تجمَّد فعل مطاوع لجمَّد السالفة، يقال: جمَّد السائل فتجمَّد تجمُّدًا كما يقال: كسّرت الشىء فتكسَّر تكسُّرا، ومدَّدته فتمدد تمددًا، وقطَّعته فتقطع تقطعًا، وحسَّنته فتحسن تحسنًا.

وبما قدمنا تكون الاستعمالات العصرية لصيغتى: جمَّد تجميدً وتجمَّد تجمُّدًا استعمالات سائغة جارية على سنن العربية.

الخِناقة

يكثر دوران كلمة الخناقة فى أفواه المعاصرين بمعنى الخصومة الحادة التى قد تؤدى إلى استخدام الأيدى، والكلمة بهذا المعنى لا توجد فى المعاجم، وإنما فيها خنقه صاحبه إذا ضغط على رقبته وعصره حتى مات أو كاد يموت، ويقال أخذ بخناقه أى بحلقه حتى أجهده جهدًا شديدًا. واستعار المعاصرون ذلك التعبير لمن يسد الطريق على صاحبه فى إيراد الحجج والبراهين. وليس أصل كلمة الخناقة موجودًا فى اللغة فحسب، فالكلمة أيضا موجودة بمعنى الحِبالة التى تُشَدُّ على العنق، واستعازها المعاصرون للدلالة على الخصومة العنيفة بين شخصين أو أشخاص، وكأنما أخذ كل منهم بخناق صاحبه يريد خَنْقه والقضاء عليه.

وكلمة الخناقة بالمعنى العصرى المتداول - بذلك - عربية سائغة. والعامة تنطق الكلمة بإبدال القاف همزة.

الدَّرْدحة

تدور فى ألسنة المعاصرين كلمة «الدَّرْدحة» مع توابعها من المشتقات بمعنى حسن التصرف مع سعة الحيلة، والكلمة بهذا المعنى لا توجد فى المعاجم لاهى ولا مشتقاتها، غير أن فيها «الدَّرْدِح» المولع بالشىء وكأن المعاصرين أحسوا فى معنى الولوع بالشىء حسن الإدراك والمعرفة المستنيرة، فصاغوا من كلمة «الدردح» لفظة «الدردحة» وتوابعها من المشتقات، شعورًا منهم بسلائقهم العربية الموروثة بأن اللغة تجيز الاشتقاق من أسماء الأعيان، وقد تدارس المجمع قديمًا هذا الموضوع ورآه كثيرًا كثرة ظاهرة فى العربية، فأجازه إجازة مطلقة.

وبذلك يكون اشتقاق فعل «دردح دردحة» وتوابعه مثل: «تدردح - مدردح» سائغًا جاريا على أقيسة العربية.

الدَّوشة

تدور كلمة «الدَّوشة» فى لغتنا اليومية بمعنى الضوضاء الشديدة، والكلمة لا توجد فى المعاجم بهذا المعنى، وفيها «دَوِشَ الرجل دَوَشًا» إذا أصابه ضعف فى البصر ينتج عنه اختلاط المرئيات، وفيها: «الدَّوَش ظلمة فى البصر» وكأن المعاصرين استعاروا الكلمة الدالة على غشاوة الظلمة فى البصر للدلالة على ما يعترى الأذن فى الضوضاء من غشاوة بسبب كثرة الاختلاط فى الأصوات، بحيث لا تستطيع أن تميز صوتًا، كما لا يستطيع من دَوِشت عينه بسبب ما يستر نظرها من غشاوة الظلمة أن يتبين شيئًا تبيُّنًا دقيقًا. وأطلقوا على الضوضاء كلمة الدوشة، لأنها مصدر تلك الغشاوة التى تصيب الآذان فى الجلبة الشديدة، وكل ذلك يجرى على سنن الاستعارة فى العربية.

وإذن فكلمة الدوشة بمعنى الضوضاء وما تغشى به الأذن مما يحول بينها وبين تبين الأصوات فى دقة عربية صحيحة.

الرفـرف

من الكلمات التى تدور فى اللغة العصرية كلمة «رفرف» السيارة وجمعه رفارف، وهو أحد جانبيها البارزين بجوار بابيها أو أبوابها لتغطية عجلاتها، وهى عربية صحيحة إذ مادتها كثيرة فى اللغة، من ذلك رفَّ القوم بفلان إذا أحدقوا به وأحاطوا. والرَّف: خشبة مستطيلة تُجْعَلُ على الحائط لوضع كتب أو غيرها عليها، ويقال: رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند محاولته السقوط على شىء يحوم عليه. أما كلمة الرفرف اسما فيسمى به كل ما فضَل عن شىء وثُنِّى وعطف، ولذلك سموا به كِسْر الخِباء وجانبه، وَرَوْشن البيت، وطرف البساط، والفسطاط، وما فضل من ذيل الدِّرْع، وما تهدَّل من غصون الأيْكة، وكل ذلك يؤكد أن الاستخدام العصرى لكلمة رفرف على رفرفْ السّيارة على طريق الاستعارة استخدام سائغ صحيح.

زَعِلَ منه - الزعلُ - زعلان

تُتداول فى عصرنا كلمة «الزَّعل» بمعنى الألم أو التألم النفسى، ومعها فعل زَعِل ومصدرها زعلان مثل عطش فهو عطشان، وللزعل وفعله فى اللغة معنى هو التضور أو الألم الشديد من المرض أو الجوع، والصلة واضحة بين معنى الكلمة المتداولة ومشتقاتها، وبين المعنى المعجمى، وهو الألم المادى الشديد من الجوع أو المرض، إذ هو انتقال طبيعى لكلمة الزعل من الدلالة الحسية المادية إلى الدلالة المعنوية النفسية على طريقة الاستعارة، واشتقوا منها الفعل زَعِل بمعنى تألم ألمًا نفسيًّا، والصفة منه زعلان.

وبذلك تكون كلمات: الزعل - زَعِل - زعلان عربية سائغة.

زاغ - زوَّغ

تتداول ألسنة المعاصرين كلمة «زاغ» بمعنى توارى، فيقولون: «زاغ من المدرسة أو من الواجب» بمعنى تواريه، كما يقولون: «زاغ بين الصفوف» إذا اختفى بينها، وقد يقولون: زاغ بمعنى انصرف أو هرب، وكل ذلك يفضى إلى معنى التوارى، وفى المعاجم: زاغ يزوغ زوغًا وزوغانًا وكذلك «زوّغ» إذا مال، وفيها «زاغ الشيء أماله». ولما كان الزوغان بمعنى الميل عن القصد يلزمه الانحراف عن الطريق القاصد انحرافًا قد يؤدى إلى الاختفاء أو التوارى، فقد استخدم المعاصرون الكلمة بهذا المعنى عن طريق علاقة اللزوم فى المجاز المرسل.

وإذن فاستخدام المعاصرين لكلمات «زاغ وزوَّغ وزوغان» بالمعنى المذكور يجرى على قواعد العربية، وهو استخدام لغوى سديد.

سَبْسَبة الشعر

تشيع فى العامية كلمة «سبسبت الفتاة شعرها» أى سرَّحته وأرسلته، ولا توجد الكلمة فى المعاجم بهذا المعنى، غير أن فيها السبسب بمعنى المفازة أى الأرض الواسعة المنبسطة واشتقوا منها: «سبسب الرجل» إذا سار فى أرض لينة مستوية، واستعاروا الفعل لانطلاق الماء دون عائق، فقالوا: «سبسب الماءَ» إذا أساله دون عوائق تقف دونه. ومن هذا المعنى اللغوى أخذ المعاصرون كلمتهم الدارجة: «سبسبت شعرها» إذا سرَّحته وأرسلته، كأنهم استعاروا سبسبة الماء لسبسبة الشعر لاشتراكهما فى الإرسال. وكلمتا «سَبْسَب - سَبَسَبة» بذلك كلمتان عربيتان صحيحتان.

سحب - تسحَّب - انسحب

تدور فى الألسنة كلمات: «سحب» بمعنى أخذ و «تسحّب» بمعنى تسلَّل و«انسحب» بمعنى خرج. والكلمات لا توجد فى المعاجم بهذا المعنى، وفيها سَحب الشىء يسْحبه سَحْبًا إذا جرَّه، ومن ذلك قولهم: سحب الوديعة من البنك، وقولهم: سحب كلامه، كأنما جَرَّه وغيبه عن الأنظار. وفى اللغة «تسحَّب» إذا تدلَّل ويقال: «تسحَّب فى حقِّه» إذا اغتصبه، ومن هذا المعنى أُخذت الكلمة المتداولة «تسحَّب» إذا جاء أو ذهب متسللاً متواريًا عن الأنظار، وكأنما استعير اغتصاب الحق ومحاولة إخفائه للتسحُّب ومحاولة الدخول أوالخروج فى الخفاء، وهى استعارة واضحة. وفى اللغة أيضًا: «انسحب» بمعنى انجرَّ على وجه الأرض، ولما كان يلزمه الزَّيْح والبعد استعيرت الكلمة بمعنى لازمها للخروج من المكان فيقال: «انسحب من المجلس» كما يقال: «انسحب الجيش من المعركة».

وبكل ما قدمت تكون كلمات: انسحب من العمل» و«تسحَّب إلى المجلس» و«سحب رأيه» كلمات عربية سائغة.

سرَّح العامل - السِّرِّيح

مما يدور فى الألسنة قول المعاصرين: «سرَّح العامل - والجنودَ» بمعنى أخلاه وأخلاهم من الخدمة، وتسميتهم البائع المتجول باسم السِّرِّيح. ومادة سرح فى المعاجم واسعة، وهى تدور على معنى الخروج والانطلاق من أى قيد، فيقال: «سَرَح الماشية يَسْرحَها سرُوحًا وسرَّحها تسريحًا» إذا أخرجها وأطلقها للرعى. ومن ذلك قول المعاصرين فى الريف المصرى: «سرَح إلى الحقل» إذا خرج إليه ليعمل فيه مما يتصل بأمور الزراعة، وقولهم فى المدن عن البائع: «سرَح» إذا خرج إلى دكانه ليبيع سلعته، أو خرج إلى الشوارع ليبيعها، ويسمون البائع المتجول: «سِرِّيحا» وهى صيغة مبالغة مثل صِدِّيق وشِرِّيب، والصواب كسر حرفها الأول والعامة تفتحها. ومما يتصل بهذا المعنى قول العامة: فلان يسرح بفكره فهو سرحان إذا شردت أفكاره وتفرقت. وقد جاء فى القرآن الكريم: ﴿وسرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أى فارقوهن، ومما يتصل بهذا المعنى قول المعاصرين: «سرَّح صاحب المصنع فلانًا» إذا فصله من عمله.

وبذلك يتضح أن الكلمتين «سرَّح العامل» و«السِّرِّيح» الدائرتين على الألسنة عربيتان فصيحتان.

الشَّبْرقة

تُتداول كلمة «الشبرقة» بمعنى قطع النقود الصغيرة التى تعطى للصبية من بنين وبنات لكى يشتروا بها ما يريدون من الحلوى أو اللبِّ وما يماثلها. وفى المعاجم شبرق الثوب، إذا قطعه ومزَّقه ومثلها شبرق اللحم وشبرق البازى الصيد، وفيها أيضًا الشِّبرقة القطعة من الثوب وكأن المعاصرين أخذوا هذه الكلمة وفتحوا شينها وسموا بها قطع النقود الصغيرة التى تعطى للصبية، تمييزًا لها بفتح شينها عن مطلق القطعة، واشتقوا منها فعل شَبْرق الصبىَّ بمعنى أعطاه شبرقته. وكل ذلك عربى سائغ. مع ملاحظة أن العامة تنطق القاف فى الكلمة بالهمزة.

الشَّخْشخة - شُخْشيخة

من الكلمات المعجمية كلمة الشَّخْشخة بمعنى صوت السلاح وصوت القرطاس، وقد توسع فيها المعاصرون، فاستخدموها فى كل ما يحدث صوتًا إذ احتكَّت أجزاؤه بعضها ببعض، واشتقوا منها شخشخ شخشخة بمعنى أحدث صوتًا، يقولون ذلك للشخص إذا حرَّك مفاتيح السيارة فى يده فاحتكَّ بعضها ببعض، وأحدثت صوتًا.

وبذلك تكون كلمتا: شخشخ - الشخشخة عربيتين سائغتين. وقد اشتقت العامة من الشخشخة كلمة شُخْشِيخَة للعبة تحدث صوتًا عند هزها لتلهية الطفل، وهو اشتقاق سائغ.

شاكله - الشكلة

يستخدم المعاصرون كلمة شاكله بمعنى خانقه ويشتقون منها كلمة الشكلة اسما بمعنى الخناقة. والكلمتان لا توجدان بهذين المعنيين فى المعاجم، وفيها شكل الأمر وأشكل إذ التبس، ومن ذلك الأمور المشكلة. وفى المعاجم أيضا شَكَل الدَّابة إذا شدَّ قوائمها بشِكال أى حَبْل. ويبدو أن المعاصرين أخذوا استعمالهم للكلمتين من المعنى الثانى، وهو أخذ تجيزه اللغة عن طريق الاستعارة، إذا استعاروا شدَّ الدَّابَّة بشِكال أو قَيْد للتغلب عليها لمحاولة كل من الخصمين التغلب على صاحبه بالكلام أو الضرب، واشتقوا من «شكله» الثلاثى «شاكله» للدلالة على المشاركة فى الفعل وهو المغالبة، واشتقوا من الفعل «الشكلة» اسما للدلالة على تلك المغالبة. وبذلك تكون الكلمتان: شاكله بمعنى غالبه وخانقه، والشكلة بمعنى المغالبة والخناقة سائغتين صحيحتين.

الشَّطْب - التَّشْطيب

تتداول فى هذا العصر كلمة الشَّطْب بمعنى الإلغاء، فيقال شطَب الكلمة يشْطُبها إذا ضرب عليها بخط لإلغائها، ويقال شطب هذا الجزء من المصروفات أو من الميزانية بمعنى أنه ألغاه، كما يقال شطَب القاضى القضية من جدول القضايا إذا ألغاها.

وكل هذه الاستعمالات وما يُطْوَى فيها من معنى الإلغاء لم ترد فى المعاجم، غير أنه يوجد فيها ما هو منها بسبب، إذ يوجد فيها الشُّطْبة، واحدة شُطَب السيف، أى الخطوط والطرائق فى مَتْنه، ويوجد فيها أرض مشطَّبة إذا خط فيها السيل خطوطًا، وكأنهم سموا الخطَّ للسيل فى الأرض باسم شطبة السيف تشبيهًا له بها، واشتقوا منها الفعل الرباعى «شطَّب» المضعَّف للدلالة على ما يخطّ السيل فى الأرض من خطوط. واستعمالهم للفعل الرباعى «شطَّب» بهذا المعنى يتيح إضافة شطَب يشطُب الثلاثى بمعنى خط يخط استعمالاً لبقية المادة حسبَ قرار المجمع القديم، وهو ما دار فى الألسنة من قولهم: شطب الكاتب فى مقاله هذه الكلمة أو تلك للدلالة على أنه خط عليها خطًّا، ولما كان ذلك يستلزم إلغاءها سموا هذا الصنيع إلغاء. وهذا هو الأصل فى استخدام كلمة الشطب بمعنى الإلغاء، ثم اتسعوا فى استعمالها، فجعلوها تدل على الإلغاء مطلقًا من باب إطلاق الخاص على العام عن طريق المجاز المرسل، مما أتاح لهم أن يقولوا: شطب هذا الجزء من المصروفات أى ألغاه، وشطب القاضى القضية أى ألغاها وحذفها من جدول القضايا المعروضة.

ولما كانوا يقولون: شَطَّب السيف بمعنى أنه انتهى من صقله ووضع شُطَبه طولاً وعرضًا عليه، فقد أخذ هذا الفعل المضعف: «شطَّب» يُسْتخدم استخدامًا عامًّا بمعنى الانتهاء من عمل أى شىء سيفٍ أو غيره بإطلاق الخاص على العام عن طريق المجاز المرسل. وتوسعوا فى هذا الاستعمال بصور مختلفة، فقالوا: شطَّب العمل أى انتهى منه أو أنهاه، وقالوا شطَّبَت المحالُّ أو الدكاكين، أى انتهى العمل فيها، وأغلقت أبوابها، وقالوا شطَّب البنَّاءون البيتَ أى انتهوا من بنائه، ومن ثم قالوا تشاطيب البناء أى متمماته ومكملاته.

وبذلك كله تكون استعمالات كلمات التشطيب بمعنى الانتهاء من العمل، والشطب بمعنى الإلغاء والحذف، وشَطْب الكلمة بمعنى ضَرْب خطٍّ عليها لإلغائها، كل هذه الاستعمالات سائغة ومقبولة.

شغـوف

يدور فى كلام المعاصرين وكتاباتهم لفظ «شغوف» بمعنى مولع يقولون مثلا: هو شَغوف بالقراءة أو بالبحث. ويتوقف بعض اللغويين فى قبول هذه الكلمة لأن المعاجم تذكر فى مادتها فعلين هما: شغَفه الحب يشغَفه شغفًا إذا وصل إلى الشَّغاف من قلب المحب وهو حجابه أو سويداؤُه، وشَغِفَ بالشىء كفرح إذا علق به؛ والفعل الأول متعدٍّ، ويمكن أن يشتق منه «شغوف» على أنها صيغة مبالغة، غير أنه لا يقال معها فلان شغوف بالقراءَة، وإنما يقال: شغوف القراءَة لأن فعولا تعمل عمل فعلها، وفعلها متعدٍّ كما رأينا فلا يلحق مفعوله الباء. وقد قالوا: شُغِف بالشىء، على مالم يسم فاعله، والقياس مع هذه الصيغة أن يقال: فلان مشغوف بالقراءة، لا شغوف، أما الفعل الثانى اللازم وهو شغف بالشىء بمعنى علق به، فالقياس فيه أن يقال فى الصفة المشبهة منه: شغِف، مثل فرِح من فَرِحَ، وواضح بما سبق أن كلمة شغوف بالقراءة لا يمكن تخريجها على أنها صيغة مبالغة مشتقة من الفعل المتعدى فى المادة.

وبذلك كله يقول من يرفضون كلمة «شغوف». غير أن المجمع سبق له فى الدورة الحادية والأربعين أن درس قياس صوغ «فعول» للمبالغة، وانتهى إلى إجازة أن تصاغ من أى فعل ثلاثى كثرة الفعل والمبالغة فيه سواء كان الفعل متعديا مثل شكور - غفور - ضَروب أو لازما مثل هَيُوجٌ عليه - سَكوبٌ لمائه - صَبُور عنه وبذلك تصبح كلمة «شغوف بالقراءة» صحيحة إما على أنها من الفعل المتعدى والباء معها زائدة، وإما من الفعل اللازم أخذا بقرار المجمع ويشفع لقراره أن صيغة فَعول جاءت من فعِل اللازم مرارا فى اللغة مثل: جَزوع من جَزِع - عجول من عَجِل - غضوب من غَضِب - قنوع من قَنِع. وبكل ذلك تصبح كلمة شغوف عربية صحيحة ولا يشوبها أى تجريح.

شُـوَيَّهْ

تُتداول فى اللغة اليومية كلمة «شوية» بمعنى القليل من كل شىء. وفى«تاج العروس» للزبيدى أن تصغير شَيْء شُيَيْء، وأورد صيغة تصغير أخرى لها هى: «شُوَىّ» وفيها قلبت الياء الأولى واوا، وهى كثيرًا ما تقلب واوًا فى النسب، وأيضا سُهِّلت الهمزة وأصبحت ياء، وهو تسهيل مقبول فى العربية. وذكر الزبيدى أنها لغة حُكيت عن إدريس بن موسى النحوى وارتضاها سائر النحاة الكوفيين، وقال إن المولدين استعملوها فى أشعارهم، وفى دُمْيَة القَطْر للباخرزى لشاعر نجدى من ربيعة يسمى قيسا:

معـاهدُ لم يُبْق صَـرْف الزمـا نِ منهـا ومنىَ إلا شُـوَيَّـا

وواضح أن لفظة «شُوَيًّا» فى البيت تصغير شَيْء» وقد ألحقت بها اللغة اليومية المتداولة هاء السكت، فأصبحت «شُوَيَّهْ» وهو إلحاق جائز فى الأسماء حين تنتهى بساكن فى الوقوف عليها فتلحق بها هاء سكت، وبذلك تكون كلمة «شُوَيَّه» التى تلوكها الألسنة فى عصرنا عربية سليمة.

الصَّدَاغة - صَدِغ

من الكلمات المتداولة كلمة الصداغة بمعنى تبلد الشعور وفقدان الاكتراث واشتقوا منها صَدِغ صفة لمن يُنْعَتُ بذلك. والكلمة لاتوجد فى المعاجم بهذا المعنى، وفيها صَدُغ صداغة إذا ضعف، وفيها أيضا صَدَغ عن طريقه إذا انحرف عنه، وصَدغ البعيرَ إذا وسمه على صدغه بعلامة، وصَدغَ شخصا إذا قوَّم اعوجاجه. وكل هذه المعانى بعيدة عن المعنى المتداول، ويبدو أن المعاصرين اشتقوا الكلمة من الصُّدْغ وهو جانب الوجه لتدل على أن صاحبه يعرِّض وجهه ونفسه للناس بدون مبالاة أو حياء. والاشتقاق - بهذه الصورة - من أسماء الأشياء والذوات تجيزه اللغة، وهو فيها كثير. وكأن المعاصرين -بحسهم اللغوى الموروث- اشتقوا من الصدغ الصداغة بمعنى تبلد الحس وانعدام المبالاة والاحتشام، ونعتوا صاحبها بأنه صِدِغ بكسر الصاد وهى مفتوحة. وبذلك تكون كلمتا الصَّداغة - صَدِغ صحيحتين سائغتين.

صدفة - مصادفة

تشيع فى اللغة العصرية كلمتا: صدفة - مُصْادفة، بمعنى حدوث الشىء اتّفاقا، والكلمتان لا توجدان فى المعاجم بهذا الاستعمال العصرى، غيرَ أنهما عربيتان صحيحتان ويمكن تخريجهما على النحو التالى:

١ - أما كلمة صدفة، فيمكن تخريجها على أن تكون مصدرا مستحدثا لفعلها صدِف يصدِف صدفا على زنة فَرِح يفرح فرحا؛ إذ نص سيبويه (١/٢٢٢، ٢٢٤) على مجىء المصدر من «فَعِلَ يَفْعَل» على زنة «فُعْلة» مثل: شهب شُهْبة وقوى قوة، وكأنما استحدث الاستعمال العصرى مصدرا ثانيا للفعل بجانب مصدره الأساسى ، وهو الصدف، للدلالة على معنى المصدر الجديد، وهو الحدوث اتفاقا بجانب المعنى القديم وهو تدانى الفخذين فى السَّيْر تلقائيا دون قصد.

٢ - أَشرَبَت اللغة العصرية فعل «صادف» الدالّ فى المعاجم على لقاء شخصين - فيقال صادف محمد عليا أى لقيه - معنى الاتفاق المتصل بإقبال إحدى ركبتى الشخص على الأخرى فى المشى فيقال صادف محمد عليا أى لقيه اتفاقًا. وطبيعى أن يتضمن المصدر، وهو مصادفة، نفس هذا المعنى حتى ليصبح خالصًا له فيقال: حدث ذلك مصادفة أى اتفاقًا. وبالمثل ضمّنت اللغة العصرية فعل «تصادف» الدال على التقابل نفس المعنى، فيقال: تصادف وجود على، أى اتفق وجوده. وكل هذا من باب التوسع الجارى على سنن العربية فى الاستعمال اللغوى.

وبذلك تكون كلمتا صدفة - مصادفة بمعنى «اتفاقًا» صحيحتين صياغةً ودلالةً. كذلك استخدام «صادف» و«تصادف» بمعنى الاتفاق دون إرادة، وهو استخدام مستحدث يُسيغه التطورُ العام فى مدلولات الكلمات العربية من عصر إلى عصر.

الطـابَق

تُتَداول كلمة طابق البيت أو العمارة وجمعها طوابق، وهو الدور من أدوارها. ولم تثبت المعاجم الكلمة، وهى عربية صحيحة إذ مادتها كثيرة فى اللغة، من ذلك: الطبق وهو غطاء كل شيء ونظيره المساوى له، ومن ذلك: طبَّق الغيثُ الأرضَ إذا غطَّاها، ومنه أيضًا: طابَقه على الأمر إذا وافقه عليه، ويقال: تطابق الشيآن إذا تساويا، وطابق بينهما إذا جعلهما على حَذْوٍ واحد، ويقال أيضا:هذا الشيء وَفْق ذاك وطِباقه وطابِقه وطابَقه بمعنى واحد مثل:قالِبه بكسر اللام وقالَبه بفتحها. وذلك يؤكد أن استخدام الطابَق بفتح الباء فى الدور الذى يماثل دورًا آخر فى منزل أو عمارة استخدام لغوى صحيح، وغاية ما فى الأمر أنه من استعمال الطابِق العام بمعنى المطابق المماثل فى الطابق الخاص بمعنى دور المنزل أو العمارة المطابق للأدوار الأخرى، على طريقة المجاز المرسل فى تسمية الخاص باسم العام مع ملاحظة أن العامة تبدل القاف همزة فى الكلمة .

طمَّـن

يكثر فى اللغة المعاصرة أن يقال طمَّن زيد عمرا بمعنى سكَّنه وهدَّأه، والفعل لا يوجد فى المعاجم إنما الموجود فيها بنفس المعنى: «طمأنه - طأمنه - طامنه» من الطُّمأنينة.

ومن الصعب أن نقول إن الهمزة أو الألف قلبت ميما فى أحد هذه الأفعال، لأنه لا توجد لذلك أمثلة فى اللغة. غير أن من الممكن أن نجد لها وجها لغويا، إذ فى القاموس المحيط «الطَّمْن الساكن كالمطمئن» وورود كلمة بهذه الصورة بدون همزة يتيح لنا أن نشتق منها طَمُنَ الثلاثى بمعنى سكن واطمأن أخذا بقرار المجمع: إجازة استكمال مادة لغوية لم تذكر بقيتها فى المعجمات، ونضعِّف عينه لدلالة التعدية، فيقال طَمَّنه كما يقال (طَمْأنه).

وبذلك يصبح هذا الفعل الشائع فى اللغة المعاصرة عربيا سليما.

عَبِيط - عبَط - اعتباطا

من الكلمات المتداولة على الألسنة كلمات: «عبيط - عبط - اعتباطا» يريدون بأولاها عدم النضج العقلى وضعف الإدراك، وهو نفس ما يريدون بالكلمة الثانية، أما الثالثة فتستعمل من قديم عند الفقهاء إزاء الأحكام الفقهية التى لا تعلَّل، والكلمات لا توجد فى المعاجم بهذا المعنى، غير أن الكلمتين الأوليين يمكن ردهما إلى ما جاء فى المعاجم من أنه يقال: «لحم عبيط» بمعنى أنه طرىّ غير ناضج، وكأنه استعير عدم النضج الحسى فى اللحم لعدم النضج العقلى فى الإنسان، وهى استعارة سائغة، واشتقوا من الصفة مصدرا هو «العبط - العباطة» بمعنى التخلف العقلى وضعف الإدراك، وهو أيضا اشتقاق سائغ. أما كلمة «اعتباطا» بمعنى: «بدون علة» فمأخوذة مما جاء فى اللغة من قولهم: «مات اعتباطا» إذا مات بغير علة من مرض أو غير مرض، والفقهاء بذلك نقلوا الكلمة من هذا المعنى المتصل بالموت إلى الحكم الفقهى الذى لا توجد له علة واضحة، وهو نقل سائغ على سبيل التوسع. وبذلك تكون كلمات: عبيط - عبَط - عباطة - اعتباطا عربية صحيحة.

عيَّط - العِياط

من الكلمات المتدولة «عيَّط» بمعنى بكى بصوت مرتفع. واشتُقَّت منها كلمة «العِياط» بمعنى ارتفاع الصوت فى البكاء. والكلمة لا توجد فى المعاجم بهذا المعنى العصرى، غير أن فيها تعيَّط القوم إذا صاحوا وأحدثوا ضجَّة بصياحهم، وفيها أيضا عيَّط إذا صاح مرة، وكأن المعاصرين نقلوا الكلمة من الصياح المطلق إلى صياح الصغار وغيرهم بالبكاء من إطلاق العام على الخاص، فقالوا عيَّط عِياطا إذا صاح الشخص فى بكائه وتمادى به فى جزع وعويل. وبذلك تكون الكلمتان المتداولتان: «عيَّط - العِياط» صحيحتين سائغتين.

عَشْوائى - عَشْوائية - العَشْوائية

تدور فى اللغة المعاصرة كلمات: عَشْوائى وعشوائية صفتين، والعشوائية مصدرًا صناعيًا. فيقال مثلا: فكرة عَشْوائية أى على غير هدى ونور، كما يقال عشوائية القرارات أى أنها ليست ثمرة هدى وبصيرة.

والكلمات الثلاث لم ترد فى المعاجم، وأصل الكلمة: عشواء، صفة للناقة كليلة البصر تخبط الطريق فى السير، دون أن تتبين بدقة مواضع أخفافها، ومن أمثالهم: هو يخبط خبطَ عشواء، ويقول زهير:

رأيت المنايا خَبْطَ عَشْواءَ من تُصِبْ تمتْـه ومن تُخْطِئْ يعمَّـرْ فيَهْـرَمِ

والقياس فى الاسم الممدود أن الهمزة إذا كانت للتأنيث قلبت فى النسبة واوا مثل: حمراء ينسب إليها حمراوى، وتثبت الهمزة فى الكلمة إذا لم تكن للتأنيث مثل: قَرَّائى فى النسبة إلى قرَّاء، وإذا كانت منقلبة عن واو جاز الوجهان: ثبوتها وقلبها مثل: سمائى وسماوى فى النسبة إلى سماء. والهمزة فى عشواء للتأنيث، فقياس النسبة إليها عشواوى وعشواوية، وفى ذلك ثقل واضح فى النطق لاجتماع واوين، ليس بينهما فاصل يعتدُّ به فى الكلمة، ولعل ذلك ما جعل اللغة المعاصرة تفر من هذا الثقل فتثبت همزة عشواء فى النسبة قائلة عشوائى وعشوائية.

ومن يرجع إلى كتب النحو يجد تخريجا للنطق الدائر على الألسنة بإثبات همزة عشواء فى النسبة إذ يقول الصبَّان فى حاشيته: من العرب من يقرُّ هذه الهمزة التى للتأنيث فى النسبة. وفى باب تثنية المقصور والممدود بشرح الأشمونى يذكر أن أبا جعفر النحاس روى عن الكوفيين فى تثنية حمراء أن يقال حمراءان، مما يُلزمهم بأن يقولوا فى النسبة حمرائى، للقاعدة العامة، وهى أن الاسم الممدود يعامل فى النسبة معاملته فى التثنية. وكل ذلك رجع إليه المجمع وقرر - كما فى كتابه أصول اللغة - جواز النسبة إلى مثل حمراء على حمرائى وحمراوى، وأجاز ذلك فى كلمة كيمياء فينسب إليها: كيميائى وكيمياوى، وأيضًا أجاز ذلك فى كلمة صفراء، بحيث ينسب إليها فى الطب: صفرائى، وبذلك كله تصبح النسبة إلى عَشْواء عَشْوائيًا جائزة سائغة.

وما دامت كلمة «عَشْوائى» أصبحت سائغة فبالتالى، تصبح كلمة «العَشْوائية» مصدرًا صناعيًا سائغة بدورها، إذ المصدر الصناعى يصاغ على زنة الكلمة منسوبةً مؤنثةً وهى هنا كلمة عشوائى، فما دمنا قد أجزناها فإن المصدر الصناعى منها يصبح مُجازًا سائغًا بدوره.

عَصْلج

من الكلمات المتداولة على الألسنة كلمة «عَصْلج» بمعنى عَسُر وتصَعَّب، والفعل لا يوجد فى المعاجم، غير أن فى القاموس المحيط: العصلَّج: المعوجّ الساق، ولما كان اعوجاج الساق من شأنه أن يجعل صاحبها يتعثر فى مشيه، فقد اشتق المعاصرون من كلمة «العصلَّج «فعل» عصلج عصلجة فهو معصلج» للدلالة على تصعب الشىء،فيقولون مثلا «عصلج المفتاح فى القفل» بمعنى أنه لم يستطع فتحه ولا استطاع الخلوص،وقد يقولون «عصلج القفل» بمعنى أنه تعذر فتحه، وقد يقولون عصلجت المسألة «أى أنه تعذر حَلُّها» ومن قديم أجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان مطلقا لكثرته كثرة مفرطة. وبذلك تكون الكلمات: «عَصْلَج - عَصْلجة - مُعَصْلج» كلمات عربية سائغة.

غامق

تدور فى أفواه المعاصرين كلمة «غامق» صفة للألوان، فيقولون مثلا: «أحمر غامق - أخضر غامق» إذا كانت الحمرة والخضرة ضاربتين إلى السواد قليلا. والكلمة «غامق» لا توجد فى المعاجم بهذا المعنى إنما فيها «غمقت الأشجار» إذا ركبها النَّدى وكثر عليها، غير أن فيها قولهم: «غَمَقَ البُسْر» أى البلح، إذا غُمَّ ليدرك وينضج قبل أن يرطب، وهو حينئذ يضرب إلى السواد قليلًا. وفيها أيضا بُسْرٌ مغموق إذا مُسَّ بالخل والملح ثم تُرك فى الشمس حتى يلين، مما يحمل أيضا معنى التغير إلى السواد قليلا للينه، وكأنما استخدم المعاصرون الكلمة فى الألوان أخذا من هذين الاستعمالين، وهو أخذ تجيزه اللغة غن طريق السعة والتعميم فى معانى الكلمات.

وبذلك تكون كلمة غامق صفة للون بمعنى أنه ضارب إلى السواد قليلًا عربية صحيحة. مع ملاحظة أن العامة تقلب القاف همزة فى الكلمة.

الغَموس

يتداول المعاصرون كلمة «الغَموس»، بمعنى الإدام الذى يُؤْتَدم به الطعام، ولا توجد الكلمة فى المعاجم بهذا المعنى، غير أن فيها غمس الخبز فى الخل إذا غمره به، ويدخل هذا المعنى فى تصاريف الكلمة فيقال: «اغتمس فى الماء وانغمس فيه» ويقال: الأمر الغَموس أى الشديد، واليمين الغَموس أى الكاذبة التى تغمس صاحبها فى الإثم. وقياسا على عبارة «غمس الخبز فى الخل يقال إن الخل غَموس للخبز، ثم وصفوا بذلك كل ما يغمس فيه الخبز، مما يشبه الخل السائل من ألوان الطعام، ثم عمموه فى كل إدام يُسْتَمْرأ به الطعام سائلاً وغير سائل. ثم نقلوا كلمة الغموس من الوصفية إلى الاسمية إذ تحولت اسما للإدام مطلقا، ومن ذلك قولهم: «هل يوجد غموس - غمَّس اللقمة فى العسل - غمَّس الخبز بالجبن. وبذلك تكون كل هذه الكلمات عربية سائغة.

الفُرْجَةُ - متفرِّج

الفُرْجة اسم مصدر للفعل فرج، يقال فرج الغم أى كشفه فَرْجًا وفَرْجة. وتدور كلمة الفُرْجة فى الأفواه بمعنى لا يوجد لها فى المعاجم وهو ما يروِّح عن النفوس من الملاهى والغرائب، بإطلاق الكلمة على ما يلزمها من كشف الغم عن النفوس وإزالته. وسميت أيضا مشاهدة تلك الغرائب والملاهى فرجة من باب تسمية المسبب بالسبب على طريقة المجاز المرسل، واشتقت منها كلمة متفرِّج بمعنى مشاهد الملاهى والغرائب ومعها فعلها تفرَّج قياسًا على مثل: تنزَّه وتشجع وتيقَّن وتجلَّد وتحرَّج وتجبَّر وتجرَّع وتكبّر وتصنَّع وتنكَّر، وهى صيغة قياسية من صيغ الفعل اللازم. وبذلك يكون استخدام كلمة الفُرْجة بمعنى الملاهى وكلمة متفرِّج بمعنى مشاهدها استخدامًا عربيًا سليمًا.

فرَمَ - فرَّامة - مِفْرَمة

يستعمل المعاصرون كلمة «فرمَ» بمعنى فتَّت الشيء، كما يستعملون كلمتى «فرَّامة» و«مِفْرمة» اسمى آلة للفرم، وكل ذلك استعمال محدث لا يوجد فى المعاجم، غير أن صاحب القاموس ذكر كلمة «الأفرم» وقال إنها صفة بمعنى المتحطم الأسنان». وتجيز لنا هذه الصفة أن نكمل مادتها بالفعل «فرم» حسب قرار المجمع القديم القائل بجواز استكمال الاشتقاقات فى المادة اللغوية. وإذن يجوز أن يقال «فَرَم» بمعنى حطَّم وفتَّت على نحو ما يستعمل ذلك المعاصرون، إذ يقولون: «فَرم اللحم فَرْما» إذا فَراه وفتته، واشتق المعاصرون من الفعل كلمتى «فرَّامة» و«مِفْرمة» اسمين لآلة الفرم، وهو اشتقاق قياسى.

وبذلك تكون كلمات: «فَرم - فرَّامة - مِفْرمة» عربية سائغة.

الفُسْحة

تُتداول عَبْر الشفاه كلمة «الفسحة» لفترة صغيرة بين عملين فى المصنع أو بين درسين أو أكثر فى المدارس. وفى المعاجم. «فَسَح له فى المجلس يفسح فسحا» إذا وسَّع له فيه. وتكثر مشتقات لكلمة وتدور حول الاتساع، ومن ذلك «الفُسْحة» وهى السعة فى المكان، ولذلك يقال الفسحة بين الدارين أو الدور أى الفُرْجة. وقد استعارها المعاصرون من دلالتها على السعة بين الأمكنة إلى السعة بين الأزمنة أو بعبارة أدق بين أزمنة عملين أو أعمال للراحة، وهى استعارة سديدة، ومنها يقولون «تفسَّح» إذا أخذ فسحة من العمل ليستريح فترة، وعادة تكون محدودة.

وبذلك تكون كلمتا «الفُسْحة - تفسَّح» المتداولتان عربيتين صحيحتين.

فَضْفض

تتردد فى اللغة اليومية كلمة «فضفض عن نفسه» بمعنى أنه أفضى بكل ما فى نفسه وأراحها من عِبْء ما تحمله، وفى المعاجم «فضفض العيشُ» إذا اتسع، وفيها «فضفض الثوبَ» إذا وسَّعه، فهو فَضْفاض أى واسع.

وكأنما انتقل المعاصرون من الكلمة بمعناها المادى وهو الاتساع فى العيش أو فى الثوب إلى الاتساع فى الحديث عن دخائل النفس، والانتقال بالكلمات فى العربية من معانيها المادية إلى معانيها غير المادية سُنَّة من سننها المطردة.

ومن هنا تكون كلمة فَضْفض عن نفسه بمعنى أنه أفضى بما يداخلها من خواطر كلمة عربية سائغة.

الفوطة

تدور فى الأفواه كلمة الفوطة وجمعها فُوَط، وهى كلمة مولدة استخدمها الأسلاف علما على مآزر أو ثياب قصيرة كانت تُجْلب من السند، وربما كانت الكلمة فى الأصل سندية كما قال صاحب القاموس، وقال أيضا إنها سميت بها مآزر مخططة. وقد توسع المعاصرون فى استخدامها، فسموا بها المِيدعة، وهى ثوب لا أكمام له يُلْبَسُ فوق الثياب ليقيها أثناء العمل مما قد يعلق بها من الشوائب، وتوسعوا أكثر، فسموا بها المِنْشفة التى يجفَّف بها الوجه والبدن بعد غسلهما بالماء، كما سموا بها أيضًا نسيجة القماش من القطن التى توضع على الصدر أو الركبتين عند تناول الطعام وقاية لثياب الأكل.

وكل هذه الصور من التوسع بالكلمة المولدة وهى الفوطة على سبيل الاستعارة قياسى وسائغ فى العربية.

قاوَحه- مقاوحة

يتداول المعاصرون كلمة «قاوحه مقاوحة شديدة» بمعنى أنه شادَّ صاحبه فى الكلام وأكثر من مماراته محاولا الظفر به. ولا يوجد الفعل ولا معناه فى المعاجم، غير أن فيها قاح الجرح يقوح إذا امتلأ قيحا وقد صاغ المعاصرون من قاح قاوح للتعبير عن المكابرة فى الكلام واللجاج فيه، وكأنما كثرت فيه الجراح، وامتلأت بقيح اللدد والجدل والقحة، وكل ذلك على سبيل الاستعارة.

وبذلك تكون صيغة «قاوحه مقاوحة» عربية صحيحة للدلالة على القِحة وشدة اللَّجاج والاجتراء فى الكلام. والعامة تنطق الكلمة ومشتقاتها بإبدال القاف همزة.

القِطـاع

يكثر فى هذا العصر استخدام كلمة قِطاع مضافة إلى الزراعة أو الصناعة أو التجارة للدلالة على مؤسسة أو هيئة أو طائفة معينة من الطوائف العاملة فى الشعب. وكلمة قِطاع فى اللغة تُرَدّ إلى القَطْع وهو فصل أجزاء الشىء بعضها عن بعض، ويسمى الجزء المفصول قطعة وقِطاعًا، وتسمى الطائفة من الليل قِطاعًا، واستعارتُها لطائفة من طوائف الشعب أو لمؤسسة أو لنشاط من الأنشطة استعارة سليمة. وبذلك تكون الكلمات المتداولة فى الصحف مثل كلمة قِطاع الزراعة، وقِطاع عام أو خاص وما يماثلها عربية سائغة صحيحة.

القفـش

تجرى فى الألسنة كلمة «القفش» بمعنى أن الشخص حاضر البديهة وأنه حين يسمع كلمة من صاحبه يعلق عليها بكلمة فكهة تعد امتدادًا لها تظرفًا، ولا يوجد هذا المعنى للكلمة فى المعاجم وإنما فيها قفَش قفشا «إذا نشط فى الأكل و «قفش بالعصا» إذا ضرب بها و «قفش الشىء» إذا أخذه.

ولا صلة بين هذه المعانى ومعنى كلمة «القفش» المتداولة، غير أن فى المعاجم «قفش اللصَّ» إذا أخذه بتلابيبه جامعًا ثيابه عند نَحْره وجرَّه على وجهه، ويمكن أن تكون الكلمة بمعناها المعاصر أُخذت من هذا المعنى لأن القافش المعلق على الكلمة بكلمته الفكهة كأنما قبض عليها قبضًا محكمًا لا تستطيع الإفلات منه حين فَصَلتْ من فم صاحبها مولِّدًا منها - او ممتدًا بها إلى - كلمة فكهة.

وبذلك استعيرت الكلمة من دلالتها على الإمساك باللص إلى الدلالة العصرية دلالة الإمساك باللفظة أو الألفاظ تظرفًا ودعابة، وهو استعمال سائغ عن طريق الاستعارة، والعامة تنطق الكلمة بإبدال القاف همزة.

كبَّده - تكبَّد

الكبَد العناء والمشقة، وفى الذكر الحكيم:﴿لقد خلقنا الإنسان فى كَبَدٍ﴾ ومن مشتقاته فى اللغة: كبَد البردُ الناس إذا شقَّ عليهم، وفيها تكبَّد الشىءُ إذا غلظ، وتكبَّد الأمرَ إذا قصده، وتكبَّدت الشمسُ السماء إذا توسَّطتها من الكَبِد بمعنى الوسط، وفيها كابد الأمر إذا قاساه وتحمل مشقته. وبجانب هذه الاستعمالات اللغوية يستعمل المعاصرون كلمتى «كبَّده الأمر كثيرا» بمعنى أنه عانى فيه كثيرا، و«تكبَّد الأمرَ» بمعنى أنه عانى فيه عناء شديدا. وهما استعمالان عصريان يكملان الأفعال والاستعمالات القديمة فى المادة، وهما حريّان بالقبول أخذا بقرار المجمع الذى يجيز استكمال المادة اللغوية بمشتقات واستعمالات جديدة. وبذلك تصبح كلمتا: «كبَّده الأمر - تكبَّد الأمر» صحيحتين مقبولتين.

كويِّس - أكوس

من الكلمات العامية التي تدور فى الألسنة كلمة «كويِّس» تقال فى استحسان أى شىء حسى أو معنوى إذ يقال مثلاً «الطعام كويِّس - الكتاب كويِّس - المقالة كويِّسة» إلى غير ذلك. والكلمة لا توجد فى المعاجم، مما قد يدفع إلى الظن بأنها غير فصيحة. وأرى أنها تصغير لكلمة كيِّس بمعنى لطيف أو حسن، وقد يقال إنه كان ينبغى أن تصغر على «كُيَيِّس» بإضافة ياء التصغير حسب قواعده المعروفة، غير أن الكوفيين يجيزون صحة هذا التصغير، وذلك أنهم جوَّزوا قلب الياء واوًا فى تصغير مثل: «بيت - شيخ» مما ثانيه ياء، فيقال: «بويت - شويخ» كراهة اجتماع ياءين، واختار ذلك ابن مالك. ويلزم الكوفيين وابن مالك أن يجوِّزوا فى «كيِّس» أن يقال فى تصغيرها: «كويِّس» إذ هى - وما يماثلها - أولى أن تقلب الياء فيها واوًا لاجتماع ثلاث ياءات بها، وبذلك يتضح أن تصغير كلمة كيِّس على «كويِّس» تسيغه العربية، وهو تصغير للتحسين والتمليح مثل: ياما أُحَيْسِنَ الرَّوض - ياما أُمَيْلَحَ البُسْتان.

وتجرى على ألسنة المعاصرين فى المفاضلة بين عملين كويِّسين أن يقال: «هذا أكوس من ذلك» وقد يظن أنه تعبير غلط، وليس بغلط إذ له مسوغ هو أن العربية كثيرًا ما تقلب ياء اليائى واوًا وقد تعكس فتقلب واو الواوى ياء، ولذلك كثيرًا ما تروى كلمة بالواو، وفى رواية ثانية تروى بالياء مثل: «كُلْية - كُلْوة - حَيْث - حَوْث». وفى اللسان قالوا: «هذا الأكيس وهى الكوسى» وكأنهم حين أجازوا قلب الياء واوا مع الأنثى مضى المعاصرون فى إثْرهم فقلبوا الياء واوا فى صيغة أكوس، وهى كثيرًا ما تقلب - كما أسلفنا - واوا فى العربية. وبذلك تكون كلمتا كويِّس - أكوس صحيحتين سائغتين.

المـرابى

تشيع فى اللغة المعاصرة كلمة (المرابى) بمعنى من يداين الناس بالرِّبا قصدًا لزيادة ماله على حساب ديونهم، ولا يوجد فى المعاجم فعل «رابى» بمعنى نمَّى المال عن طريق الرِّبا، وإنما فيها لهذا المعنى فعل أَرْبَى، إذ جاء فى القاموس المحيط (المربى: من يأتى الرِّبا).

ومن الممكن تخريج الفعل «رابى» وتصحيحه عربيا بأحد وجهين. الوجه الأول أنه مزيد من الفعل الثلاثى «ربا المالُ: إذا نما بزيادة ألف بعد فائه ليصبح على صيغة فاعَل للدلالة على الموالاة مثل: جالس - حاور - تابع، وبذلك يقال فلان مُرابٍ أى أنه يتابع الربا ويواليه.

والوجه الثانى أن فعل رابى بمعنى أَرْبى أى زاد وضاعف مثل: «داين بمعنى أدان - راضى بمعنى أرضى - عاون بمعنى أعان». وقديمًا قال أبو العلاء:

أُرابيك فى الودِّ الذى قد بذلته فأُضْعف إن أجْدَى لـديك رِبـاءُ

وسواء أخذنا - حسب مقاييس اللغة - فى قبول الفعل «رابى» واشتقاقاته بالوجه الأول أو بالوجه الثانى فإن كلمة «المرابى» المتداولة على الألسنة فى اللغة العصرية عربية صحيحة.

مِصْداقية

يُسْتَخْدم المصدر الصناعى كثيرا فى عصرنا سواء فى لغة العلوم أو فى الصحافة، ومعروف أنه يتكون بإضافة ياء مشددة إلى الكلمة ومعها تاء تأنيث، ومما كثر اليوم استخدام كلمة مصداقية، وأصل الكلمة مصداق، وفى لسان العرب يقال «هذا مصداق هذا» أى ما يصدقه وما يشهد بصدقه، فأصل الكلمة صحيح لغويا، وأضيفت إليها ياء المصدر الصناعى المشددة وتاؤه، فقيل مصداقيةُ هذا الرأى سليمة أى ما يصدق عليه من الدلالة أو الحكم. وتضاف الكلمة إلى الدول، فيقال مثلا مِصْداقية هذه الدولة صحيحة ومصداقية تلك غير صحيحة، بمعنى أن سياستها المعلنة تطابق سياستها غير المعلنة وأنها صادقة فى فعلها مثل قولها. والكلمة بذلك سائغة لغويًّا وعربية صحيحة.

نَبَّط عليه

تجرى فى اللغة الدارجة كلمة «نبَّط عليه» بمعنى أنه لمز صاحبه بكلام يشير فيه إلى بعض عيوبه مع شىء من الخفاء، ولا توجد للكلمة فى المعاجم هذا المعنى غير أن فيها «نبَط الشىء ونبَّطة» إذا أظهره بعد خفائه. والصلة بين هذا المعنى، والكلمة واضحة فإن اللامز لصاحبه ينطق بكلام مخفيًا فى ثناياه عيوبه، مع إعطاء الفرصة للسامع كى يتضح له ما يريد من هذه العيوب، وكأن الكلمة الدارجة أجملت هذا الصنيع إذ صيغت على هذا النحو: «نَبَّط على صاحبه» وكأن أصل التعبير «نبط كلا ما عليه» فحُذف المفعول به لأنه متبادر ومفهوم، والمراد أنه حمَّل كلامه على صاحبه عيوبًا خفية، حاول أن يكشفها بغمزه له ولمزه.

وبذلك تكون كلمة «نبَّط عليه» المتداولة عربية سائغة.

نشَل - النَّشَّال

تتداول فى اللغة اليومية كلمة «نشل» بمعنى سرق، واشتقوا منها كلمة النشَّال بمعنى اللص متعود السرقة، والكلمتان ليستا فى المعاجم القديمة غير أن فيها «نشل الشىء» إذا أسرع فى نزعه، ومن ذلك قولهم «نشل اللحم من القدر» إذا أسرع فى إخراجه منها بيده، وقولهم «نشل الخاتم من يده» إذا أسرع فى انتزاعه، وقولهم: «نشل الغريق من الماء» إذا أخرجه من الماء مسرعًا. ومن هذا المعنى تداول النَّاس كلمة «نشل» للخطف السريع وبعبارة أخرى للسرقة، فيقال: «نشل ما معه من نقود». واشتقت من ذلك كلمة النشال للص الذى يسرق الناس على غِرَّة. وبذلك تكون الكلمتان المتداولتان: نشل - النشال عربيتين صحيحتين.

النُّقطة

تُتَداول بين الناس كلمة «النُّقطة» بمعنى ما يُهْدَى إلى العروسين أو أحدهما من هدية مال أو غير مال فى العرس أو قبله أو بعده. والكلمة لا توجد بهذا المعنى فى المعاجم، وفيها النقطة علامة مستديرة توضع فوق الحرف أو تحته لتمييزه من الحروف غير المنقوطة، وفى المعاجم أيضًا نقطة الدائرة فى الهندسة مركزها. وتُجْعَل النقطة بين العبارات فى الكلام للفصل بينها. والنقطة: الأمر والقضية. وفى المعاجم أيضًا النقطة القطعة الصغيرة من الكلأ والقدر الصغير من الشىء يقال أعطاه نقطة صغيرة من العسل، ومن هذا المعنى استعيرت كلمة «النقطة» للدلالة على ما يقدَّم للعروسين من مال أو من بعض الطُّرَف، وهى استعارة سديدة، وقد اشتق منها فعل هو «نَقَّط العروسين» بمعنى أنه قدم لهما هدية، وهو اشتقاق سليم. وبذلك تكون كلمة«النقطة»بمعنى الهدية تقدم للعروسين وكلمة «نقَّط» بمعنى أهدى العروسين هدية عربيتين سائغتين، والعامة تبدل القاف فى الكلمتين همزة.

وشوشه - الوشوشة

تدور فى أفواه المعاصرين كلمة «وشوشه» بمعنى كلَّمه أخفى ما يكون الكلام حتى لا يسمعه سواه، واشتقوا منها كلمة الوشوشة بمعنى الكلام الخفى يلقى فى أذن المستمع، ومن ذلك قولهم توشوشوا إذا تسارُّوا بالكلام وهمس به بعضهم إلى بعض. والكلمة ومشتقاتها لا توجد فى المعاجم بهذا المعنى، غير أن فيها وشوش الرجل إذا تكلم بكلام مختلط غير بيِّن، وكأنهم استخدموا الفعل متعديا، ناقلين له من الكلام المختلط غير البيِّن إلى الكلام المهموس على طريقة الاستعارة، وبذلك تكون كلمتا: وشوشه - الوشوشة - صحيحتين سائغتين.